بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ الدرس [الثاني والأربعين] من شرح [ألفية بن مالك] بأكاديمية:

بينات

* للشيخ/ ناصر بن حمدان الجهني [حفظه الله] *

بتاريخ ٢٨ / ١٠ / ٢٠١٧

الحمد لله رب العالمين، ونصلي ونسلم على رسولنا الأمين، عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

اليوم درسنا -بإذن الله- مع باب:

الاستثناء

٣١٦- مَا اسْتَثْنَتِ (الَّا) مَعْ تَمَامٍ يَنْتَصِبْ	وَبَعْدَ نَفْيٍ أَوْ كَنَفْيٍ انْتُخِبْ
٣١٧- إِتْبَاعُ مَا اتَّصَلَ،	....

- هنا يبين المؤلف رحمه الله أن المستثنى بـ(إلا) «مَعْ تَمَامٍ يَنْتَصِبْ»، **والمقصود بالتمام** هنا: وجود المستثنى منه، فإذا وجد سمي الاستثناء تامًا، وقوله: «وَبَعْدَ نَفْيٍ» عُلِم أن قوله السابق بغير نفي أو شبهه أي موجَب، فالاستثناء **الموجَب المقصود به**: الغير منفي، تقول: (حضر القوم إلا واحدًا)، هنا الجملة في بدايتها لا يوجد نفي، فهذا المقصود بالموجب أو المُثْبت، ثم وُجِد المستثنى منه وهو (القوم)، فإذا تحقق هذا تعين نصب ما بعد (إلا).
- وعرفنا أنه تكلم في هذا البيت عن الاستثناء الموجب؛ لأنه بعد ذلك قال: «وَبَعْدَ نَفْيٍ أَوْ كَنَفْيٍ» فهنا إذا كان الاستثناء تامًا منفيًا، تقول: (لم يحضر أحدٌ)، هنا الاستثناء تام لوجود المستثنى منه، ومنفي لأن الجملة مسبوقة بنفي.

«أَوْ كَنَفْيٍ»: وهو شبه النفي، كالنهي والاستفهام، تقول: (لا تقرأ شيئًا إلا كتاب النحو) فهنا الاستثناء تام (شيئًا)، مسبوق بنهي، أو الاستفهام: (هل تقرأ شيئًا إلا بعض الكتب) أو نحو ذلك، فالمقصود أن الاستثناء إذا كان مسبوقًا بنفي أو شبه النفي فلك فيه خياران، ولاحظ قوله: «انْتُخِبْ» أي: اختير، ففهم أن هناك خيارين، والمؤلف يقول إن المختار هو الإتباع، وهما:

١- الإتباع «إِتْبَاعُ مَا اتَّصَلَ»، في الاستثناء التام المنفي.

٢- النصب على الاستثناء.

تقول: (لم يحضر أحدٌ إلا زيدٌ) أو (إلا زيدًا)، (إلا زيدًا) هنا نصب على الاستثناء، (إلا زيدٌ) هي بدل من (أحدٌ) وهذا هو الإتباع؛ فالإتباع يشمل: البدل والنعت والعطف والتوكيد، ويكون ما بعد (إلا) بدل من المستثنَى، وبدل المرفوعِ مرفوعٌ، (أحد) مستثنى منه.

أو (ما مررت بأحدٍ إلا زيدٍ) أو (إلا زيدًا)، (زيدٍ) بدل من (أحد)، (زيدًا) نصب على الاستثناء

- **إذا النوع الثاني**: إذا كان الاستثناء تامًا منفيًا، فإنه يجوز فيما بعد (إلا) وجهان البدلية والنصب على الاستثناء والمختار البدلية، ويجوز النصب على الاستثناء.

ثم قال:

٣١٧- .... ، وَانْصِبْ مَا انْقَطَعْ وَعَنْ تَمِيمٍ فِيْهِ إِبْدَالٌ وَقَعْ

- يشير أن **الاستثناء نوعان**: متصل ومنقطع، والفرق بينهما:

المتصل: ما بعد (إلا) هو جزء مما قبلها، مثل الأمثلة السابقة: (ما حضر القوم إلا زيد) أو (حضر القوم إلا زيد) فـ(زيد) جزء من (القوم).

المنقطع: ما بعد (إلا) من غير جنس ما قبلها، تقول: رأيتُ الطلابَ إلا الكتاب) فالكتاب ليس من جنس ما قبل (إلا).

فيبين أن الاستثناء المنقطع ينصب دائمًا، لكنه يشير رَحِمَهُ اللَّهُ أن تميمًا يرون أنه يعامل معاملة المتصل فيما إذا كان الاستثناء تامًا منفيًا فيجوز فيه الإبدال، ولهذا قال: «وَعَنْ تَمِيمٍ فِيْهِ إِبْدَالٌ وَقَعْ» عند تميم ـ بخلاف بقية العرب الذين يرون نصب المنقطع دائمًا ـ يرون أنه يعامل كما يعامل المتصل، (ما حضر أحدٌ إلا كتابٌ) فـ(كتابٌ) بدل من (أحدٌ)، لكن بقية العرب يرون أن النصب دائمًا هو حال المنقطع (ما حضر أحدٌ إلا كتابًا).

ثم قال:

٣١٨- وَغَيْرُ نَصْبِ سَابِقٍ فِي النَّفْيِ قَدْ يَأْتِي وَلكِنْ نَصْبَهُ اخْتَرْ إِنْ وَرَدْ

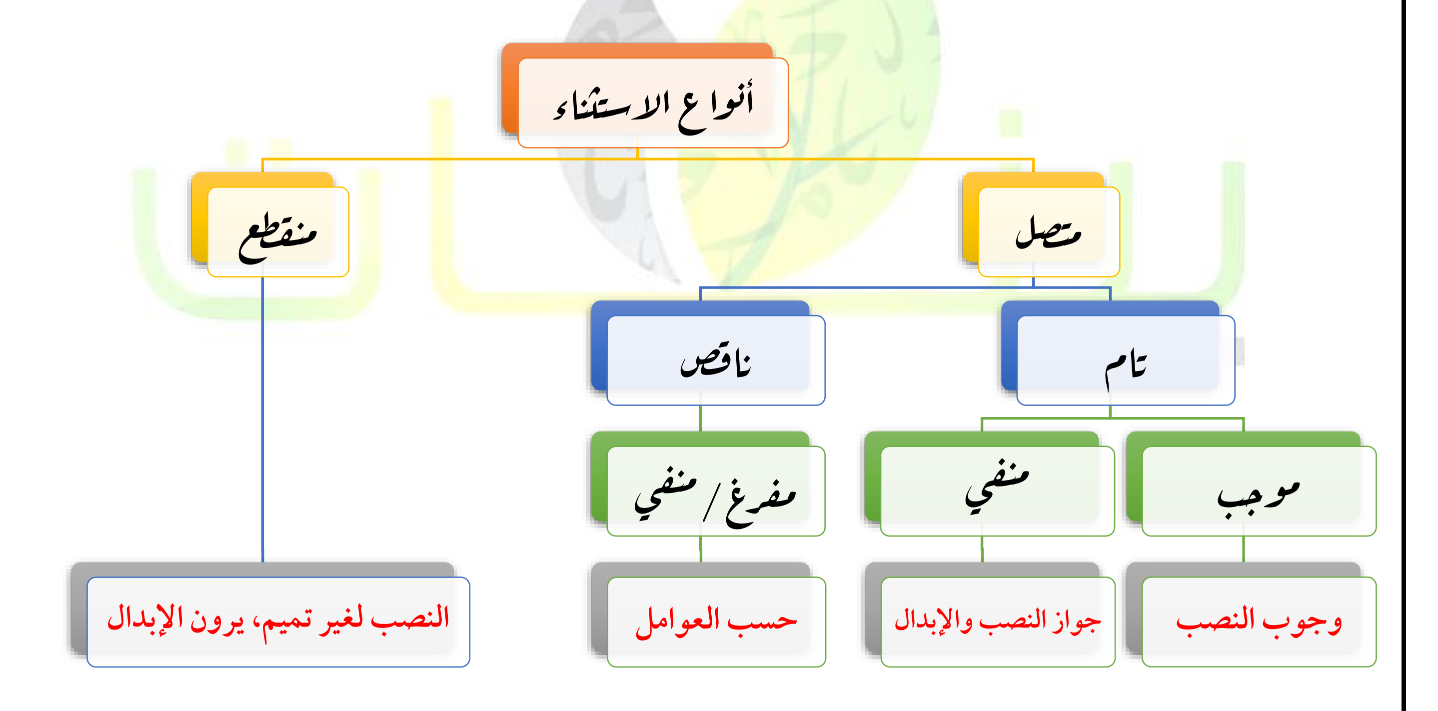
- يقول: إذا كان المستثنى سابق للمستثنى منه «وَغَيْرُ نَصْبِ سَابِقٍ ..» تقول: (ما حضر إلا زيدًا أحدٌ) فهنا سبق المستثنى المستثنى منه، «وَغَيْرُ نَصْبِ»: أي أنه يأتي على غير النصب على الاستثناء أي يأتي على البدلية، وذلك

في الاستثناء التام المنفي «قَد .. يَأْتِي» وقد تفيد التقليل، «وَلكِنْ نَصْبَهُ اخْتَرْ إِنْ وَرَدْ» فالمختار النصب، ولكن قد يأتي على البدلية، تقول: (ما حضر إلا زيدًا أحدٌ)، وتقول ـ على القلة ـ: (ما حضر إلا زيدٌ أحدٌ) على الإتباع.

ثم شرع في النوع الثالث من أنواع المستثنى:

٣١٩- وَإِنْ يُفَرَّغْ سَابِقُ إِلَّا لِمَا	بَعْدُ يَكُنْ كَمَا لَوِ الَّا عُدِمَا

- هنا إذا تفرغ ما قبل (إلا) فيما بعد (إلا) وهو الاستثناء المُفَرَّغ، وهو **الناقص** المنفي، ولا يأتي إلا منفيًا فلا يأتي موجبًا، تقول: (ما حضر إلا زيدٌ)، (ما مررتُ إلا بزيدٍ)، (ما رأيت إلا زيدًا)، لاحظ ما قبل (إلا) وهو العامل (حضر) تفرغ لما بعدها فرفعه، «كَمَا لَوِ الَّا عُدِمَا» أي: كما لو كانت (إلا) غير موجودة (حضرَ زيدٌ)، (مررتُ بزيدٍ)، (رأيتُ زيدًا).
- **إذا الاستثناء نوعان**: متصل ومنقطع، والمتصل ينقسم إلى متصل تام موجب، وتام منفي، ومفرغ ناقص منفي وما قبله يفرغ لما بعده من حيث الموقع الإعرابي.



والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله